لمحات

في التربية

﴿ الاشجار في الربيع ﴾

.....

يحل الربيع فيحضر معه حياة جديدة وأشياء غريبة بديعة لم نعهدها أيام الشتاء والخريف . فالطبيعة لم تمت اثناء الشتاء . ولم تمت الازهار والاشجار وانما كانت فى سبات عميق. وفى نوم طويل الامد كانت تستريح فيه من عناء الحياة طول أيام الصيف فصل اليقظة والعمل. ولو ان منظر الاشجار وهى مجردة من أوراقها الخضراء تذكر الانسان بالموت ولكن لو أمعنا قليلا فى ذلك الفرع الجاف العارى من هندامه لاكتشفنا علامات الحياة. لاكتشفنا أفراخا صغيرة متعلقة بامها وما هذه الافراخ الا فروع وأزهار فى مهدها . مسدولة عليها الاغطية السميكة من قنايات لزجة ووبر كثيف يحميانها شر صقيع الشتاء وهوائه القارس. فالاشجار التى تعترف شتاءها على هذه الحاله تماثل الحشرات التى تعترفه إما فى طور البيضة وإما فى طور العذراء .

يحل الربيع فبحلوله تنتعش الازهار والاشجار والحشرات من راحتها السنوية وتبدو لنا فى أطوار جديدة مختلفة . يحل الربيع وتبسم الشمس

ويهب النسيم وتغرد الطيور فتتفتح الفنايات وتظهر منها حياة كانت كامنة فيها فى شكل فروع صغيرة تحمل أوراقاً وأزهاراً . وهناك من يسأل « وهل للاشجار أزهار ؟ » نعم . ان الاشجار تزهر ولا يرى أزهارها الا من دقق النظر لانها توجد عادة فى أعالي الاشجار وهى فى الغالب صغيرة الحجم غير زاهية اللون وعديمة الرائحة العطرية مثل أزهار التوت والنبق والجميز واللبخ والخروع وغيرها. ولكن أزهار بعض الاشجار تكون ظاهرة زاهية اللون ذات رائحة عطرية مثل أزهار المشمش البيضاء ذوات الكؤوس الحمراء وأزهار البرتقال والليمون والهيبكس والجميز الافرنكى وغيرها .

وبملاحظة هذه الاشياء يرتب الانسان معلوماته عن أزهار الاشجار كما يأتى : —

(١) بعض ازهار الاشجار لا تكون جذابة للحشرات لانها تلقح بواسطة الهواء

(٢) لقاح تلك الازهار كثير لان كثيراً منه يضيع فى الهواء

(٣) تزهر الاشجار عادة قبل توريقها وفي الزمن الذى تكثر فيه الرياح حتى يضمن وصول اللقاح مياسم الازهار البعيدة عنها

فلنشوق الطفل الى تغيرات الطبيعة حتى يلاحظ يقظة الاشجار من رقدتها ولنشجعه على احضار فروع جرداء يضعها في ماء لتفتح أزرارها فيرى الاوراق الجديدة والازهار الصغيرة ويميز بين أنواع الاشجار المختلفة ؟

ودوده الصدر